

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها في إدارة المشاريع

إعداد الطالب/
رهنف هاني المتروك

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يعتبر البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان في اكتشاف المعرفة وتطويرها، إذ يساهم في إيجاد حلول للمشكلات العلمية والعملية، ويساعد عملية اتخاذ القرار في مختلف المجالات. إلا أن نجاح البحث العلمي لا يعتمد فقط على اتباع المنهجية العلمية الصحيحة، بل يتطلب أيضاً الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج.

وتدل أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من القيم والمعايير التي تضمن نزاهة الباحث، وتحافظ على حقوق المشاركين، وتمنع الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، أو تزوير البيانات، أو التحيز في عرض النتائج. ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية، وزيادة مصداقيتها، وتحقيق الفائدة للمجتمع والمؤسسات الأكاديمية.

وفي مجال إدارة المشاريع، تكتسب أخلاقيات البحث أهمية خاصة، لأن نتائج الدراسات قد تؤثر في قرارات إدارية واستراتيجية تتعلق بالمؤسسات والمشروعات، ولذلك يجب أن تكون هذه النتائج مبنية على بيانات صحيحة وتحليلات موضوعية بعيداً عن أي مصالح شخصية أو تحيز.

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها، واستعراض مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع تطبيق هذه المبادئ على أحد موضوعات إدارة المشاريع.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تجسد أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تُبنى عليه جودة الدراسات الأكاديمية، فهي تضمن أن يكون البحث قائماً على الصدق والأمانة والموضوعية، مما يؤدي إلى نتائج يمكن الوثوق بها والاستفادة منها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات.

وتظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب، من أهمها:

1. تعزيز مصداقية البحث العلمي

يساهم الالتزام بالأخلاقيات في إنتاج نتائج دقيقة وموثوقة، مما يزيد من ثقة الباحثين والمؤسسات الأكاديمية في الدراسات المنشورة.

2. حماية حقوق المشاركين

تحرص أخلاقيات البحث على احترام خصوصية المشاركين، والحفاظ على سرية معلوماتهم، وعدم استخدام بياناتهم دون الحصول على موافقة مسبقة.

3. الحد من الممارسات غير الأخلاقية

تساعد الأخلاقيات على الحد من الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتحريف النتائج، وهي ممارسات تؤثر سلباً في جودة البحث وسمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية.

4. دعم اتخاذ القرارات

تعتمد المؤسسات على نتائج الدراسات العلمية في اتخاذ القرارات، لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن تكون هذه القرارات مبنية على معلومات صحيحة ودقيقة.

5. تعزيز سمعة الباحث والمؤسسة

كلما تقيد الباحث بالمبادئ الأخلاقية، ازدادت الثقة في أعماله العلمية، مما ينعكس إيجاباً على سمعته الأكاديمية وعلى سمعة الجامعة التي ينتمي إليها.

أهمية أخلاقيات البحث في إدارة المشاريع

في مجال إدارة المشاريع، يعتمد الباحثون على بيانات يتم جمعها من مديري المشاريع، وأعضاء الفرق، والعملاء، لذلك فإن الالتزام بالأمانة العلمية، والسرية، والموضوعية، وعدم التعصب يعد عنصرًا أساسيًا لضمان دقة النتائج وإمكانية الاستفادة منها في تحسين أداء المشاريع ورفع معدلات نجاحها.

ثانيًا: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث طوال مراحل إعداد الدراسة وتنفيذها. ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز جودة البحث، وحماية حقوق المشاركين، وضمان مصداقية النتائج.

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تعني الأمانة العلمية أن يلتزم الباحث بعرض المعلومات والنتائج كما هي دون تغيير أو تحريف، مع نسب الأفكار والاقتراسات إلى أصحابها وفق أساليب التوثيق العلمي المعتمدة.

مثال في إدارة المشاريع: إذا استند الباحث على دراسة سابقة حول عوامل نجاح المشاريع، فيجب توثيقها بطريقة APA وعدم نسب الأفكار لنفسه.

2. النزاهة (Integrity)

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، وعدم اختلاق البيانات أو حذف النتائج التي لا تتوافق مع فرضياته.

مثال:

إذا أظهرت نتائج الاستبيان أن بعض ممارسات إدارة المشاريع لا تؤثر في نجاح المشروع، فلا يجوز حذف هذه النتائج لمجرد أنها لا تتفق مع توقعات الباحث.

3. الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية التجنب عن التحيز الشخصي عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، والاعتماد على الأدلة العلمية فقط.

مثال:

عند مقارنة منهجيات إدارة المشاريع، يجب أن يعتمد الباحث على نتائج الدراسة والإحصاءات، وليس على تفضيله الشخصي لإحدى المنهجيات.

4. السرية (Confidentiality)

تتمثل السرية في حماية معلومات المشاركين وعدم الإفصاح عن بياناتهم الشخصية أو الوظيفية إلا بعد الحصول على موافقتهم.

مثال:

إذا أجريت الدراسة على مديري مشاريع في إحدى الشركات، فلا يجوز نشر أسمائهم أو بياناتهم الشخصية أو نتائجهم الفردية.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

ويقصد بها إبلاغ المشاركين بقصد الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت، ثم الحصول على موافقتهم قبل جمع البيانات.

مثال:

قبل توزيع الاستبيان على مديري المشاريع، يتم توضيح غرض الدراسة والتأكيد على أن المشاركة اختيارية وأن البيانات ستستخدم للأغراض العلمية فقط.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقيته، ولذلك يجب تجنبها والالتزام بالمعايير الأكاديمية.

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، ويعد من أخطر المخالفات الأكاديمية.

مثال:

نسخ جزء من كتاب في إدارة المشاريع ووضعه في التقرير دون توثيق المرجع.

2. تزوير البيانات (Data Fabrication and Falsification)

ويقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

مثال:

قيام الباحث بإضافة استبيانات لم يتم تعبئتها فعلياً حتى يزيد حجم العينة أو تعديل النتائج لإثبات فرضية البحث.

3. التحيز (Research Bias)

يحدث التحيز عندما يحدث تغير في رأي الباحث أو معتقداته الشخصية في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال:

أن يفسر الباحث نتائج مشروع معين بطريقة إيجابية لأنه يعمل في تلك المؤسسة، رغم أن البيانات تشير إلى وجود مشكلات في الأداء.

4. انتهاك الخصوصية

يحدث عند نشر معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم دون إذن منهم.

مثال:

نشر أسماء موظفين شاركوا في الدراسة أو الإفصاح عن تقييماتهم الوظيفية.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يقصد به وجود مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في حيادية الباحث وموضوعيته.

مثال:

إجراء دراسة لتقييم شركة إدارة مشاريع يملك الباحث أسهمًا فيها دون الإفصاح عن ذلك، مما قد يؤثر في نزاهة النتائج.

أثر الالتزام بالأخلاقيات في إدارة المشاريع

يساعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في مجال إدارة المشاريع على إنتاج نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها عند تطوير استراتيجيات إدارة المشاريع، وتحسين جودة الأداء، وتقليل المخاطر، وتوطيد ثقة المؤسسات في نتائج الدراسات الأكاديمية. كما يساهم في دعم اتخاذ القرارات المبنية على الأدلة، وهو أحد المبادئ الأساسية في الإدارة الحديثة.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تستند المؤسسات الأكاديمية والبحثية على مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى ضمان إجراء البحوث العلمية بطريقة أخلاقية ومسؤولة. ومن أهم هذه الجهات والأنظمة:

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board – IRB)

تعد لجان أخلاقيات البحث العلمي من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها، حيث تتأكد من أن الدراسة لا تعرض المشاركين لأي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي، وأن جميع حقوقهم محفوظة.

وتشمل مهام لجان أخلاقيات البحث ما يلي:

- مراجعة أهداف البحث وأهميته.
- التأكد من وجود موافقة مستنيرة من المشاركين.
- حماية خصوصية وسرية البيانات.
- تقييم المخاطر المحتملة ومقارنتها بالفوائد المتوقعة.
- التأكد من التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية.

2. معايير التوثيق APA

يعد أسلوب APA من أكثر أساليب التوثيق استخدامًا في الدراسات الأكاديمية، ويهدف إلى حفظ حقوق الملكية الفكرية ومنع الانتحال العلمي.

ومن أهم مزايا استخدام APA:

- توثيق جميع المصادر المستخدمة.
- تسهيل الرجوع إلى المراجع.
- تعزيز مصداقية البحث.
- احترام حقوق المؤلفين.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان البحث المقترح

أثر تطبيق ممارسات إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية.

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين تطبيق ممارسات إدارة المشاريع ومستوى نجاح المشاريع من حيث الالتزام بالوقت والميزانية وجودة المخرجات ورضا أصحاب المصلحة.

أولاً: جمع البيانات

سيتم استخدام استبانة إلكترونية موجهة إلى مديري المشاريع وأعضاء فرق العمل في عدد من المؤسسات السعودية.

وسيتم اختيار المشاركين بطريقة مناسبة تحقق أهداف الدراسة، مع توضيح أن المشاركة اختيارية بالكامل.

ثانياً: الموافقة المستنيرة

قبل البدء في تعبئة الاستبانة، سيتم تزويد المشاركين بنموذج يوضح:

- هدف الدراسة.
- طبيعة المشاركة.
- مدة تعبئة الاستبيان.
- حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.
- استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

وسيتم اعتبار تعبئة الاستبيان موافقة طوعية من المشارك.

ثالثاً: الحفاظ على السرية

يلتزم الباحث بالمحافظة على سرية جميع البيانات، وذلك من خلال:

- عدم طلب أسماء المشاركين.
- عدم جمع أي معلومات شخصية يمكن من خلالها التعرف عليهم.
- حفظ البيانات في ملفات محمية بكلمة مرور.
- استخدام النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي فرد أو مؤسسة.

رابعاً: تجنب التحيز

سيعمل الباحث على تجنب أي تحيز أثناء تنفيذ الدراسة من خلال:

- تصميم أسئلة محايدة.
- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- عرض جميع النتائج كما ظهرت دون حذف أو تعديل.

- عدم التأثر بالآراء الشخصية أو التوقعات المسبقة.

خامسًا: تجنب الانتحال العلمي

سيتم الاعتماد على المراجع العلمية المحكمة مع توثيق جميع الاقتباسات وفق أسلوب APA، وعدم استخدام أي نص أو فكرة دون الإشارة إلى مصدرها.

سادسًا: المخاطر المحتملة

لا يتوقع أن تترتب على الدراسة أي مخاطر جسدية أو نفسية على المشاركين، ومع ذلك سيتم:

- احترام رغبة أي مشارك في الانسحاب.
- عدم مشاركة البيانات مع أي جهة خارج إطار البحث.
- استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط.

سابعًا: الفوائد المتوقعة

من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في:

- التعرف على أثر تطبيق ممارسات إدارة المشاريع في نجاح المشاريع.
- تقديم توصيات تساعد المؤسسات على تحسين إدارة مشاريعها.
- دعم الباحثين في إجراء دراسات مستقبلية في مجال إدارة المشاريع.

سادسًا: الخاتمة

يتضح من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل ركيزة أساسية لنجاح أي دراسة أكاديمية، إذ تسهم في ضمان نزاهة الباحث، وحماية المشاركين، وتعزيز جودة النتائج ومصداقيتها. كما أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة ينعكس إيجابًا على جودة البحوث ويعزز الثقة في مخرجاتها.

وفي مجال إدارة المشاريع، تزداد أهمية الالتزام بالأخلاقيات نظرًا لأن نتائج البحوث قد تؤثر في قرارات إدارية واستراتيجية داخل المؤسسات. لذلك فإن الالتزام بالقواعد الأخلاقية لا يعد مطلبًا أكاديميًا فحسب، بل يعد مسؤولية مهنية تسهم في تطوير المعرفة وتحسين أداء المشاريع وتحقيق التنمية المستدامة.

المراجع (References)

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (7th ed.). SAGE Publications.

Project Management Institute. (2021). *A guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide)* (7th ed.). Project Management Institute.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). *Research methods for business students* (9th ed.). Pearson.